أطر تقديم ثورات((الربيع العربي)) في الصحافة الإلكترونية التركية

دراسة تحليلية للمقالات في صحف مِلِّيَتْ Milliyet وحُرِّيتْ Hürriyet وزمان ZAMAN

عبدالكريم علي جبر الدبيسي
جامعة البترا / كلية الإعلام
عمان - الأردن
aaldubaisi@gmail.com

الملخص

تتلخص أهداف الدراسة في الكشف عن سمات المضمون الظاهر في المقال الصحفي في الصحافة الإلكترونية التركية، والاستدلال (كوظيفة من وظائف تحليل المضمون) على مدى التوافق بين اتجاهات هذه الصحافة، وبين سياسة الحكومة التركية، ومواقفها من أحداث "الربيع العربي"، بالإضافة إلى تحليل الإطار الإعلامي الذي اعتمدته الصحافة الإلكترونية التركية في تناولها لتلك الأحداث. واختار الباحث عينة عمدية من ثلاث صحف إلكترونية تركية واسعة الانتشار لتمثيل مجتمع البحث، وهي: مِلِّيَتْ *Milliyet* وحُرِّيتْ *Hürriyet* وزمان *ZAMAN* ، بأسلوب التمثيل المتساوي للاتجاهات السياسية الثلاثة السائدة في الصحافة االتركية. وحدد الباحث المقال الصحفي الموقّع وحدة لعينة الدراسة. وبلغت نسبة اهتمام هذه الصحف بموضوع الربيع العربي 30%. وقد قام الباحث بتحليل الإطار الإعلامي الذي اعتمدته هذه الصحف في تناولها لأحداث "الربيع العربي،" والأفكار المحورية التي ركزت عليها، ووضعتها في إطار إعلامي فيه انتقاء؛ إذ كشفت نتائج التحليل أنها لم تستخدم مصطلح "الربيع العربي" في وصفها للأحداث، بل استعاضت عنه بإطار إعلامي آخر، هو (الثورات العربية، الاحتجاجات والتظاهرات، الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية). ودلت النتائج على توافق إيجابي بين أهداف القائمين بالاتصال في الصحافة الإلكترونية التركية من جهة، واتجاهات الحكومة التركية المؤيدة للتحولات في دول الربيع العربي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية

"الربيع العربي" - الصحافة الإلكترونية التركية - نظرية تحليل الإطار الإعلامي - المقال الصحفي-تحليل المضمون.

Arab Spring" in the Turkish Electronic Journalism

Abdel Kareem Ali Jaber AlDebisi
University of Petra, Amman - Jourdan

Abstract

This study aims at studying the contents of the newspaper articles in the Turkish Electronic Journalism; and investigating how the newspapers policies and orientations are compatible with the policy of the Turkish government and its opinion towards the "Arab Spring". The paper analyzed the media framework adopted by the Turkish Electronic Journalism that tackled in those events. The researcher selected an intentional sample of three Turkish electronic widespread journals to represent the research community: Milliyet and Hürriyet and Zaman journals; in a way of an equal representation of trends in the three political newspapers of the Turkish Journalism.. The results revealed that the Turkish Electronic newspapers didn't use the term "Arab Spring" in describing the events and replaced it with recent media frames such as (the Arab revolution, protests and demonstrations and overthrowing of the dictatorships). The results showed a positive consensus among the objectives of the communicators on one hand and trends of the Turkish government's pro-shifts in the countries of the Arab Spring on the other hand. The percentage of interest in the subject of the "Arab Spring" in Journalism is 30%.

Keywords

Arab Spring - Turkish Electronic Journalism - Framing theory - Newspaper Article - Content Analysis

المقدمة

شهدت بعض الدول العربية في مطلع عام 2011م تطورات سياسية متسارعة، إذ بدأت جموع الناس في هذه الدول بالتظاهر، والاحتجاج، والاعتصام في الشوارع، والساحات العامة لسوء أوضاعها المعيشية، نتيجة انتشار الفقر، والبطالة، والفساد، والمطالبة بضرورة تحقيق الديمقراطية، وحرية التعبير عن الرأي لبناء مجتمعات أكثر انفتاحا وازدهارا؛ وكان للشباب دور بارز في هذا الحراك الذي اطلق عليه مصطلح" الربيع العربي". وكانت تونس محطة البداية، فقد أعلن الشعب التونسي عن غضبه في الثامن عشر من كانون الأول لعام 2010م ، تضامنا مع الشاب التونسي محمد بو عزيزي، الذي أضرم النار في نفسه، احتجاجا على الفقر، وسوء المعاملة، وقد أسفرت ما سميت لاحقا بثورة الياسمين، وثورة الكرامة، وثورة الأحرار، عن هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لاجئا إلى السعودية في الرابع عشر من كانون الثاني عام 2011م، وبذلك أصبحت ثورة الياسمين التونسية مرجعا لما تلتها من تحولات في أنظمة الحكم في مصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، أسفرت عن الإطاحة بالرئيس حسني مبارك، ومقتل الرئيس معمر القذافي، وتنحية الرئيس علي عبدالله صالح، وكان لوسائل الإعلام المحلية، والعربية، والدولية، دوراً فاعلا في متابعة تطورات الأحداث في تلك الدول، بعد أن زادت وسائل الإعلام الجديد من فاعلية التواصل بين الأمم والشعوب، وكسرت حواجز العزلة، وأطاحت بهيمنة الأنظمة السياسية على وسائل الإعلام. ويُعد الدور الذي لعبته شبكة الإنترنت من خلال مواقع شبكات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، وتويتر، وغيرها، محركا فاعلاً، ومؤثرا في تنظيم الاحتجاجات، والاعتصامات، إذ تم استخدامها في الإعداد للتظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، وتنظيمها.

وتناولت الصحافة الإلكترونية التركية بمختلف اتجاهاتها السياسية، أحداث" الربيع العربي" أوالثورات العربية كظاهرة تحظى باهتمام وسائل الإعلام الجديدة التي لعبت دوراً مهما في تلك الأحداث، وخلقت فضاءً للرأي العام، تجاوز حدوده الوطنية إلى فضاء الرأي العام الإقليمي، والعالمي؛ وتم توظيف الصحافة الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، لحشد الموارد غير المكافئة لموارد أنظمة الحكم المستبدة لتكون أدوات إعلامية مهمة ذات تأثير كبير في مجريات الأحداث السياسية.

وتمثل الصحافة الإلكترونية التركية إحدى أدوات تشكيل الاتجاهات، لما تتميز به من خصائص، إذ تساهم في تكوين الرأي العام الذي يتأثر بقوة الجماعات السياسية وأيديولوجيتها، لأنها أحد العناصر المشكلة لبيئة صنع القرار. ومن ثم فإنّ مجالات الاستفادة من تحليل مضمون موضوعاتها عديدة؛ من أهمها معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام الجديد على الرأي العام نظراً لأن عملية التحليل تنصب على دراسة الشكل الذي تقدم به الأفكار، والاتجاهات.

مشكلة الدراسة

لا تزال مواقف، واتجاهات وسائل الإعلام التركي تجاه أحداث ما سميّ "الربيع العربي" غير معروفة بالنسبة للباحثين والدارسين العرب لا سيما الصحافة الإلكترونية (الرقمية) التي تمثل إحدى القنوات الفاعلة في تكوين آراء، واتجاهات المواطنين الأتراك تجاه الأحداث، والقضايا المهمة في المنطقة العربية والعالم، وتتجسد مشكلة الدراسة في معرفة ما نشرته الصحافة الإلكترونية التركية من مقالات سياسية عن "بالربيع العربي" لم يُكشف عن مضامينها، واتجاهاتها، ومواقفها من الأحداث السياسية التي شهدتها بعض الدول العربية، تأسيساً على أنَّ مضامين مقالات الصحافة الإلكترونية التركية تُعبر عن بعض اتجاهات التفكير، والاهتمامات، والقيم السائدة في فترة زمنية معينة إزاء قضايا محددة، وتحديد طبيعة هذه الاتجاهات والعلاقة الارتباطية بينها، وبين مواقف الحكومة التركية، وتوجهاتها نحو أحداث "الربيع العربي".

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن مواقف، واتجاهات الصحافة الإلكترونية الصادرة في تركيا من الأحداث السياسية التي شهدتها بعض الدول العربية، وذلك بتحليل مضمون المقالات السياسية التي تُعبر عن اتجاهات، واهتمامات الصحافة الإلكترونية التركية بأحداث " الربيع العربي"، وتحديد طبيعة هذه الاتجاهات، والعلاقة الارتباطية بينها، وبين مواقف، وتوجهاتها الحكومة التركية من الأحداث؛ لأن الصحافة تشكل أحد العناصر الرئيسة المشكلة لبيئة صنع القرار، وتساهم في صياغة سياسة، وتوجهات الحكومة المتعلقة بالأحداث الداخلية والخارجية، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من عدم توفر الدراسات التي تُعنى بتغطية الصحافة الإلكترونية التركية لأحداث " الربيع العربي"، لذلك تمثل الدراسة إضافة جديدة للدراسات العربية التي تتناول تغطية الصحافة العالمية لتلك الأحداث.

أهداف الدراسة

تتلخص أهداف الدراسة فيما يأتي:

1. الكشف عن سمات المضمون الظاهر للمقال الصحفي في الصحافة الإلكترونية التركية من أحداث "الربيع العربي".
2. دراسة كم التغطية الصحفية، ونوعها (المقال الصحفي نموذجا) لرصد اتجاهات الصحف الإلكترونية التركية إزاء أحداث " الربيع العربي".
3. الاستدلال- كوظيفة من وظائف تحليل المضمون- عن مدى التوافق بين مواقف الحكومة التركية وسياستها، واتجاهات الصحافة الإلكترونية التركية من أحداث " الربيع العربي".
4. الكشف عن الاتجاهات، والأفكار السائدة لدى القائمين بالاتصال، ومدى تركيز المضمون على دعم هذه الاتجاهات والأفكار.
5. مقارنة الرسائل الإعلامية التي تنتجها الصحف الإلكترونية التركية تبعا لخصائص هذه الصحف وسماتها الأساسية وتوجهاتها السياسية.

الإطار النظري

نظرية تحليل الإطار الإعلامي

وظفت الدراسة نظرية تحليل الإطار الإعلامي التي تفترض أن الإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة، لتحليل مضمون المقالات في الصحافة الإلكترونية التركية، والكشف عن اتجاهاتها من قضية الثورات العربية أو ما سمي بالربيع العربي، لأن هذه النظرية تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام. (مكاوي والسيد،2001، ص. 348)

وتُعد نظرية تحليل الإطار الإعلامي من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال التي تقدم تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية، والوجدانية لتلك القضايا. وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من وضعها في إطار Frame يحددها، وينظمها، ويضفي عليها قدرا من الاتساق بالتركيز على بعض جوانب الموضوع، وإغفال جوانب أخرى. فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة.

والإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية، وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي، ويشير Entman إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين: يتعلق المستوى الأول بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات، واسترجاعها من الذاكرة مثل استخدام إطار" الحرب الباردة" في المجتمع الأمريكي للتمييز بين الأصدقاء، والأعداء، في الشؤون الخارجية. ويتعلق المستوى الثاني: بوصف السمات التي تمثل محور الاهتمام في النص

الإعلامي، ومن خلال التكرار، والتدعيم، يتم إبراز إطار بعينه ينطوي على تفسيرات محددة، تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك، والتذكر من جانب الجمهور الذي يتعرض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية. (حسن مكاوي وليلى السيد ص 349)

ويتحكم في تحديد الإطار الإعلامي خمسة متغيرات أساسية هي: مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام، نوع مصادر الأخبار، أنماط الممارسة الإعلامية، المعتقدات الأيديولوجية والثقافية للقائمين بالاتصال، وطبيعة الأحداث ذاتها.(Entman Robert,1991, p.18,)

أهمية الأطر:

1. تُعرِّف الأطر المشكلات، وتشخِّصُ الأسباب، وتحدِّد قوتها التي تخلق المشكلة، وتضع الأحكام، أو التقييمات الأخلاقية، وتقيِّم العوامل غير المقصودة، وتأثيرها، كما تتنبأ بتأثيراتها المختلفة. (Robert M. Entman, p.52)
2. أهمية الأطر كبناء ذهني يسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية حيث تعد الأطر أسلوبًا ملائمًا لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي.(Hall Alice , 2000, p.233)
3. تركيز الإطار على إبراز معلومات معينة يزيد من إمكانية إدراك المتلقي لها، وفهم معناها.
4. تؤثر الأطر في الاتجاهات من خلال التركيز على قيم، وحقائق معينة، واعتبارات أخرى، وتمنحها صلة أكبر بالموضوع أو القضية.
5. تقوم الأطر بتحديد القوى الفاعلة التي أحدثت المشكلة، والتقييم الأخلاقي لها.

فوائد تحليل الأطر:

1. الكشف عن آليات التأطير التي يستخدمها القائم بالاتصال من خلال معرفة أسلوب بناء، وتركيب الرسالة الاتصالية، ومدى إبراز جوانب معينة من الواقع، وعزل جوانب أخرى. (Kensicki Linda,2000, p.93, 2000)
2. معرفة اتجاهات القائمين بالاتصال، إذ تبني وسائل الإعلام أطراً متعددة لتغطية أحداث مختلفة، تخضع لتأثير اتجاهات القائمين بالاتصال، وتأثير القِيَم في الأسلوب الذي يكتبون به، إضافة إلى عوامل أخرى.
3. فهم التأثير المنظَّم لتأطير وسائل الإعلام للأحداث على المتلقين، ودور الأطر في تشكيل اتجاهاتهم.
4. يخدم تحليل الإطار في معرفة علاقاتِ القوة التي غالباً ما تنعكس في تلك الأطر المتبناة. (Catherine A. Luther&Mark M. Miller,2005,p.79)
5. معرفة الإطار الذي يمكن أنْ يُسيطرَ على التغطية الإعلامية لفترات زمنية طويلة.
6. معرفة مدى قدرة وسائل الإعلام في استخدام الأطر كقوة للتأثير في الرأي العام.

وما يميز نظرية تحليل الإطار الإعلامي عن منهجية تحليل المضمون التقليدية؛ أنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية، والوجدانية لتلك القضايا، وتهتم بقياس المحتوى غير الواضح (الظاهر) لوسائل الإعلام أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، ويعتبر أسلوب القياس هذا أن التأطير يقدم وصفاً للعملية التي يدرك من خلالها الفرد المعلومات المقدمة، وينظمها وفقاً لإطاره المرجعي، ورؤيته للعالم المحيط، ويعتبر التغيير الأساسي في أبحاث الأطر هو تحول هذه الأبحاث من اعتبار الأطر أداة لتحليل المضمون فقط إلى اعتبارها كما يرى "Entman" نموذجاً يرشد الباحثين إلى المنهج، والنتائج الخاصة بأي نظام عمل. (Nabi Robin, p255 , 2003)

موقف الحكومة التركية من ثورات "الربيع العربي"

اعتمدت حكومة حزب العدالة والتنمية بعد فوزها بالسلطة عام 2002 مرتكزات استراتيجية جديدة في سياستها الخارجية تتلخص في سياسات تعدد الأبعاد، وتصفير المشكلات، والعمق الاستراتيجي، والقوة الناعمة، والدور الوسيط، ومكنت تلك الاستراتيجية تركيا من بناء شبكة قوية من العلاقات مع العرب، وتصاعد تأثير تركيا المتعاونة، والمتفاعلة في الشرق الأوسط، (رشدان،2013،ص67) وكان 2011 عام انهيار كل عناوين السياسة الخارجية التركية التي رفعتها في السنوات التي سبقت "الربيع العربي"، واختارت تركيا الانحياز بدلا من الشراكة، ورسّخت هويتها الأطلسية في السياسة الخارجية، وانتقلت إلى دائرة أكثر فاعلية في التورط في الصراعات الإقليمية من جهة، والصراعات الداخلية في كل بلد. وأيدت القيادة التركية ثورات "الربيع العربي" بحماس، أملا أن تكون من أكبر المستفيدين، فقد وقفت علناً إلى جانب إسقاط الرئيس حسني مبارك لتسهيل استلام الإخوان المسلمين السلطة، وإيذاناً بملامح المرحلة المقبلة من الدور التركي المتدخل في المنطقة، وفعلت تركيا الشيء نفسه في ليبيا، وفي سوريا، وفي اليمن، وساعدت لوجستياً، وإعلامياً حركة الإخوان في تونس، ومصر على إدارة معاركها الانتخابية، والسياسية، وأصبحت تركيا منحازة لطرف دون آخر، أملا في زعامة الشرق الأوسط الكبير، وهذا يستدعي وجود أنظمة جديدة تنسجم مع خطها الأيديولوجي الذي هو جزء من الحركة العالمية للإخوان المسلمين. وواجهت الدبلوماسية التركية مشكلات بسبب ازدواجيتها، وتناقضاتها، وبعدها عن المعايير الثابتة، وهذا ما أضعف الدور التركي على أرض الواقع الإقليمي.(نورالدين، 2013)

نشأة الصحافة الإلكترونية التركية، وتطورها

أضافت تكنولوجيا الاتصال الرقمي، وإنجازها الأعظم شبكة الإنترنت وسائل إعلامية جديدة، إذ أدى هذا التطور التكنولوجي إلى فتح آفاق جديدة للاتصال التفاعلي، وتشير إحصائيات الاتحاد الدولي للاتصالات إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في تركيا، بلغ 36,455,000 شخص حتى نهاية حزيران 2012 من أصل 79,749,461 شخص يمثلون إجمالي نفوس تركيا، أي بنسبة 45.7 % ، وبلغ عدد مشتركي الفيس بوك 30.963 مليون شخص خلال المدة نفسها، مما جعل تركيا تحتل المرتبة الخامسة بين الدول الأوربية، إذ احتلت روسيا المرتبة الأولى، وألمانيا المرتبة الثانية، والمملكة المتحدة المرتبة الثالثة، وفرنسا المرتبة الرابعة.(Internet world stats,2013)

ويرجع تاريخ بدء الاستخدام المحدود للإنترنت في تركيا إلى عام 1986، عندما ربط مركز الوثائق والمعلومات التابع لمجلس التعليم العالي (**YÖK**) أربع جامعات تركية هي "بيلغينت" و"غازي" و"حاج تبه" و"الشرق الأوسط التقنية" Orta Doğu Teknik Üniversitesi (ODTÜ) بشبكة الإنترنت للاستفادة من المعلومات الببليوغرافية وتطبيقات قواعد البيانات، وفي 12 نيسان 1993 تمكنت جامعة الشرق الأوسط التقنية من توصيل أول ارتباط لتركيا بشبكة الإنترنت (NSFNET) في واشنطن، ومن ثم ساهم تطور البنى التحتية للاتصالات في تركيا في زيادة انتشار استخدام الإنترنت في عموم تركيا.(MURZAKULOVA, 2008, p.93) ، وفي عام 1994 دخلت تطبيقات الإنترنت، والنشر الإلكتروني إلى تركيا إلا أن اقتصار تلك التطبيقات على اللغة الإنجليزية فقط، وافتقارها للغة التركية، أخر ظهور الصحافة الإلكترونية في تركيا لمدة سنتين، وبعد منتصف عام 1995 بدأت المؤسسات الصحفية التركية وببطء الإقبال على بيئة الإنترنت الجديدة، واعتمادها كوسيط للنشر الإلكتروني الرقمي. وقد واجهت هذه المؤسسات الصحفية صعوبات تقنية في البداية، إضافة إلى خوفها من خسارة استثماراتها الكبيرة في الصحافة المطبوعة.(TOKGÖZ, 2003,p.91) ، وأول صحيفة إلكترونية تركية ظهرت على شبكة الإنترنت هي صحيفة زمان Zaman ، وذلك في الثاني من شهر كانون أول 1995، وقد اقتصرت مواضيع صحيفة زمان الإلكترونية في البداية على نشر عناوين الأخبار، والمقالات، وكتاب الأعمدة الثابتة، جاء بعدها ظهور صحيفة ملليت Milliyet في 27 تشرين

الثاني 1995، لتكون أول صحيفة يومية وطنية من الصحف التركية ذات التوزيع العالي تصدر بشكل كامل، ومنتظم على شبكة الإنترنت، وفي المدة 1997- 1999م من القرن العشرين توالى صدور الصحف والمجلات الوطنية الكبرى وبعض الصحف والمجلات المحلية على شبكة الإنترنت. (EROL,2009,p.41) وبعد تلك المدة ظهرت أكثر من 70 صحيفة إلكترونية جديدة ليس لها أصل ورقي مطبوع تستخدم الإنترنت فقط كوسيط للنشر. وفي مطلع عام 2000 ازداد انتشار الصحف والمجلات الإلكترونية الصادرة في تركيا، وأرتفع عددها خلال المدة من 2001- 2005 إلى 501 صحيفة ومجلة، منها 258 صحيفة و243 مجلة إلكترونية، وبعد عام 2006 ارتفع عددها إلى 2963 صحيفة ومجلة.(TÜRKİYE İSTATİSTİK KURUMU,2013)

وتشير إحصائيات معهد إحصاء الدولة التركي لعام 2012 إلى أن عدد الصحف والمجلات الإلكترونية الصادرة في تركيا بلغ 3755 صحيفة ومجلة، موزعة على 1958 صحيفة و1797 مجلة منها 215 صحيفة ومجلة يمكن الاطلاع عليها مقابل اشتراك مالي، أما البقية فمتاح الاطلاع عليها مجانا، وبلغ إجمالي عدد زوار تلك الصحف والمجلات الإلكترونية 2,416 مليار زائر خلال عام 2012.(TÜRKİYE İSTATİSTİK KURUMU,2013)

وبرزت تحديات جديدة باتت تواجه العديد من المؤسسات الصحفية التقليدية، حول مدى إمكانية صمودها أمام الانتشار الواسع للصحافة الإلكترونية في تركيا، بعد تراجع معدلات توزيع الصحف المطبوعة، بسبب الطفرات المتزايدة في تطور تكنولوجيا وسائل الاتصال الرقمي التي شكلت ظاهرة فريدة انعكست آثارها على شكل ومضمون وسائل الإعلام الجديدة.

وتواجه الصحافة الإلكترونية في تركيا تحديات مهنية فرضها الواقع الجديد، ولتنظيم عملها أصدرت الحكومة التركية القانون رقم 4756 في 15 أيار 2002 لتنظيم النشر الإلكتروني، ثم أجرت تعديلا آخر على قانون الصحافة رقم 5680 الصادر عام 1950، ولسد الفجوة المتعلقة بالنشر الإلكتروني عدلت الحكومة التركية المادة التاسعة في قانون الصحافة الجديد المرقم 5187 لعام 2004 التي نصت على الأحكام الخاصة بجرائم التشهير، والقذف، ونشر الأخبار، والمعلومات الكاذبة بمختلف وسائل النشر المطبوعة، والمسموعة، والمرئية، والصحافة الإلكترونية،(BİÇER2006 p.33) إضافة إلى تشريع قانون الإنترنت رقم 5651 لعام 2007 الذي ينظم نشر الأخبار على شبكة الإنترنت.

مراجعة الدراسات السابقة

قام الباحث باستعراض الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة، وعلى النحو التالي:

من الدراسات التي تناولت أنماط استهلاك المحتوى العربي ذي الصلة بالربيع العربي دراسة (Sean Aday& Henry Farrell & Deen Freelon,2013) التي تجيب عن سؤال مهم، هو كيف مكنت وسائل الإعلام الجديدة المشاركين، والمتابعين في إنتاج، وتعميم المحتوى المتعلق بالاحتجاجات والاعتصامات؟ وكشفت البيانات التي جمعت من محتوى أرشيف تويتر، ومن البيانات الوصفية المستخلصة من خدمة روابط العناوين أن ما تم نشره كان في المقام الأول من قبل الأفراد داخل البلد المتضرر في الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا ثم يليهم من هم خارج المنطقة والوطن؟ وأن الغالبية العظمى من الاهتمام بمحتوى الربيع العربي جاء من خارج منطقة الشرق الأوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن تويتر كان مفيدا على نطاق واسع باعتباره قناة المعلومات للمتابعين من خارج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولكن أقل من ذلك للمحتجين على أرض الواقع، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة عن تزايد تأثير وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل اتجاهات وآراء الجمهور. وهو ما كشفت عنه نتائج دراسة (Ali,2011) عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في أحداث مصر التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس حسني مبارك.

وعن تأثير التأطير الديني في أحداث الربيع العربي تناولت دراسة (Halverson & Ruston& Trethewey 2013) بالتحليل نشر روايات الشهيد القومي في وسائل الإعلام الجديدة، وظهورها كقوة للتعبئة الاجتماعية، والتغيير السياسي، ووضعها في إطار سياقها الديني، والتاريخي في فترات ما قبل الإسلام، ومقارنتها مع القصص المعاصرة، مثل محمد البوعزيزي في تونس، وخالد سعيد في مصر، وخلصت الدراسة إلى الكشف عن التأثير الواضح لوسائل الإعلام الجديدة في تلك الدول، والدور الذي قامت به رواية الشهيد في تحفيز الناس، وتعبئتهم اجتماعيا ضمن مفهوم السياق التقليدي للدولة التي يحركها الدين، ويسمح البعد السياسي للروايات تلك على بروز الخطاب الديني المعاصر إلى السطح، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة عامر قاسم(2012) بشأن توظيف الإطار الديني في أحداث الثورة المصرية.

وتناولت دراسة (Matthew Diton, 2013) مصادر وسائل الإعلام الأمريكية في تغطيتها أخبار الثورتين التونسية والمصرية، وخلصت نتائج تحليل مضمون التغطية الإعلامية لصحيفتي نيويورك تايمز، واشنطن بوست، والقنوات فوكس نيوز، سي بي أس، أي بي سي، وNBC، إلى رصد أخطاء وسائل الإعلام الأمريكية في تغطية الأحداث، ومن ذلك الإسناد الكاذب لبعض الأخبار، واستخدام العامل الديني في الإثارة وتأجيج الاحتجاجات، وهذا ما أكدته دراسة (Halverson & Ruston& Trethewey)، وتشير النتائج إلى أن وسائل الإعلام التقليدية اعتمدت على مصادر وسائل الإعلام الاجتماعية أكثر من الصحفيين، والمراسلين بهدف تقليل تكلفة التغطية، وكذلك اعتماد قناة جديدة من المعلومات، لتقلل من اعتمادها على المصادر الحكومية الرسمية، وحسب النتائج لم تكن جميع جوانب التغطية سلبية، هذا ونالت الثورة المصرية تغطية أكبر في وسائل الإعلام الأمريكي، بالمقارنة مع انتفاضات أخرى، مما يدل على وجود تحيز في التغطية، وذلك لما لمصر من أهمية استراتيجية في السياسة الخارجية الأمريكية. وإن الطريقة التي غطت بها وسائل الإعلام المختلفة الثورات يمثل تغييرا جوهريا في إعداد التقارير الخارجية، وخلصت الدراسة إلى أن تأثير مصادر وسائل الإعلام الاجتماعية والصحفيين المظللة سوف يستمر في الارتفاع في التقارير الأجنبية، فقد أصبحا القاعدة الجديدة في تغطية الأحدث الأجنبية، وهذا ما أكدته أيضا دراسة (Halverson & Ruston& Trethewey).

أما عن مدى اهتمام الصحافة الفلسطينية بأحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني المصريّة، بالنظر إلى موضوعات التغطية، ونوعها ومصادرها، واتجاهها، والأنماط الصحفية المستخدمة، والاستمالة الاقناعية، ووسائل الإبراز، والأطر الإعلامية المستخدمة. فقد توصلت دراسة عامر فايز سعد قاسم(2012)، التحليلية لمضمون صحف القدس، والأيام، والحياة الجديدة إلى أن المطالبة بإسقاط الرئيس المصري محمد حسني مبارك، تصدرت قائمة موضوعات التَّغطية الصَّحفية. وقد اعتمدت على وكالات الأنباء الأجنبية كمصدر للمعلومات الصحفية المتعلقة بموضوعات الثورة، وخلصت الدراسة إلى أن تغطية الصحافة الفلسطينية ركزت على استخدام ثمانية أطر هي: إطار الضخامة، والإطار العاطفي، والإطار العقلي، وإطار الصراع، والإطار الديني، وإطار الفائدة أو المصلحة، وإطار التخويف، وإطار العبارات. وأكدت دراسة (عامر2012) بعض الأطر التي خلصت إليها دراسة (Hamdy& Gomaa, 2012) عن كيفية تأطير الصحف المصرية شبه الرسمية، والصحف المصرية المستقلة، ووسائل الإعلام الاجتماعية، لثورة 25 يناير المصرية، والمقارنة بين هذه الوسائل من خلال أربعة أبعاد تمثلت في التأطير العام للاحتجاجات، وتحديد طبيعتها، والأسباب التي دفعت لنشوبها، والحلول المقترحة لإنهاء الأزمة. وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الصحف شبه الرسمية تعتمد على إطار الصراع، وتحاول رسم الاحتجاجات على أنها كارثة ضارة، كما اتجهت الصحف إلى التأطير ضمن المزاعم غير المؤكدة حول ما كان يحدث، أما وسائل الإعلام الاجتماعية فمالت إلى تأطير الاحتجاجات ضمن إطار الفائدة ، أو المصلحة البشرية، إذْ شددت على معاناة المصريين في مواجهة النظام القمعي، في حين استخدمت الصحف المستقلة مزيجا من الصراعات والمصالح البشرية والاقتصادية وأطر المسؤولية.

ورصدت دراسة الداغر (2011) المعالجة الصحفية للثورات العربية في الصحافة الأمريكية، بالنظر إلى: طبيعتها واتجاهاتها، ومضامينها. وكشفت نتائج تحليل المضمون أن التحول الديمقراطي جاء على قائمة اهتمامات الصحف الأمريكية اليومية عامة بنسبة (65.66%)، وجاءت صحيفة "وول استريت" هي الأعلى اهتماما على مستوى صحف الدراسة بنسبة (74.42%)، ومن ثم جاءت مسألة التحول الديمقراطي على قائمة أولويات السياسة الخارجية الأمريكية في تعاملها مع القضايا العربية، وقد أظهرت النتائج أن الصحف الأمريكية، اهتمت بأحداث المنطقة العربية التي اجتاحت بعض عواصمها في آن واحد، وأن اتجاهات الصحف كانت متباينة، فقد جاءت الثورة المصرية في الترتيب الأول على مستوى الصحف الأمريكية اليومية بنسبة (27.49%)، تليها ثورة تونس بنسبة (20.86%)، وسوريا بنسبة (16.89%)، فاليمن (14.71%)، ثم ليبيا (13.55%). وأظهرت النتائج والمؤشرات حول مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحف الأمريكية اليومية إزاء الأحداث والثورات العربية تصدر المراسل الخارجي قائمة المصادر بنسبة (37.31%)، ثم شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة (22.65%).

وتناولت دراسة صلوي (2011) تغطية الصحافة الإلكترونية السعودية للأحداث المرتبطة بالاضطرابات السياسية في عدد من الدول العربية، وموقفها منها وتفاعل قرائها معها، ورصد تغطية الصحف للأحداث في كل من اليمن، وسوريا، وليبيا، وقد بلغ عدد الموضوعات التي تم تحليلها سواء أكانت موضوعا رئيسا أم تعليقا من القراء 423 موضوعا، منها 54 موضوعا تتعلق بالأحداث في اليمن ، و265 موضوعا تتعلق بالأحداث في سوريا، و104 مواضيع تتعلق بالأحداث في ليبيا. وكشفت نتائج الدراسة عن تفاوت بين اهتمام الصحف الإلكترونية بالأحداث تلك، وأظهرت تركيز الصحف الإلكترونية السعودية على الخبر، وعدم استخدام الفنون الصحفية الأخرى في تغطيتها للأحداث، وكذلك اعتماد كثير منها على النقل من وكالات الأنباء، ووسائل الإعلام الأخرى، وأن معظم الصحف كان موقفها محايدا في تغطية الأحداث، إذ كانت تنقل الأخبار دون تعليق، أو تحليل، أو تفسير يوضح موقفها، وبينت الدراسة أن معظم الصحف الإلكترونية لم توظف الخصائص الاتصالية للصحافة الإلكترونية في التغطية.

التعليق على الدراسات السابقة، وحدود الاستفادة منها:

- دلت الدراسات السابقة على ندرة الدراسات التي تبحث في أطر تقديم الصحافة الإلكترونية التركية لأحداث "الربيع العربي"، ومواقفها، واتجاهاتها، إذ لا توجد دراسات سابقة تناولت ذلك.
- ساعدت الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد الإطار المناسب لها وصياغة أسئلتها، وصولا للكشف عن الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة.
- اهتمت الدراسات السابقة بتناول تغطية وسائل الإعلام التقليدية، ووسائل الإعلام الجديدة، وشبكات التواصل الاجتماعي لأحداث" الربيع العربي"، لكن معظمها لم يعتمد تحليل مضمون المقالات للكشف عن أطر تقديم الثورات، وقياس اتجاهات الصحافة من الأحداث، وهذا ما تناولته هذه الدراسة.
- بعض الدراسات اقتصرت على أطر تقديم أحداث الربيع العربي في تونس ومصر، وهذا ما دفع الباحث إلى دراسة أطر تقديم أحداث الربيع العربي كافة.
- تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتمادها على نظرية تحليل الإطار الإعلامي، إطارا نظريا سعت به إلى الكشف عن الفكرة المحورية التي انتظمت حولها أحداث "الربيع العربي" في الرسائل الإعلامية التي عكستها الصحافة الإلكترونية التركية باستخدام تحليل المضمون.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما البيئة المعاصرة للصحافة الإلكترونية التركية، وما مؤشرات تطورها ؟
2. ما الأطر الإعلامية التي اعتمدتها الصحافة الإلكترونية التركية في تناولها لأحداث "الربيع العربي"؟
3. ما هي أبرز آليات التأطير التي استخدمتها الصحافة الإلكترونية التركية؟
4. ما نسبة اهتمام الصحافة الإلكترونية التركية بأحداث الربيع العربي؟
5. ما اتجاهات المقال الصحفي في الصحافة الإلكترونية التركية من أحداث "الربيع العربي" ؟

ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين اتجاهات الصحافة الإلكترونية التركية نحو أحداث " الربيع العربي" وبين مواقف، وتوجهاتها الحكومة التركية؟

المفاهيم المستخدمة في الدراسة

الربيع العربي

الربيع العربي، أو الثورات العربية، أو الحراك الشعبي العربي، يقصد به التظاهرات، والاحتجاجات، والاعتصامات التي انطلقت في تونس مصر، وليبيا، واليمن، وسوريا منذ أواخر عام 2010م، ومطلع عام 2011م، وما تلتها من تحولات في أنظمة الحكم.

الصحافة الإلكترونية التركية

يشمل تعبير الصحافة الإلكترونية التركية كل أنواع الصحف العامة، والمتخصصة التي تستخدم شبكة الإنترنت وسيطا للنشر، وينطبق على الصحيفة الإلكترونية في تركيا ما ينطبق على مواصفات الصحيفة اليومية المطبوعة بالنظر إلى دورية الصدور، وتنوع المواضيع، وتنوع شكل المادة الصحافية.

المقال الصحفي

هو مقال ثابت يظهر يومياً، أو حسب دورية صدور الصحيفة، يُعلقُ فيه على الأحداث، ويعمل على تفسيرها، وشرحها، ويعبر فيه الصحيفة عن. (عبدالمجيد و أبو زيد،2000، ص.234)، والمقال هو تعبير عن رأي الصحيفة، وسياسة القائمين بالاتصال تجاه قضية راهنة، أو حدث، تدعمه الحقائق والأدلة والإحصائيات، ويُعد من أبرز الفنون الصحفية تأثيرا في الرأي العام.(إمام،1972، ص.179)

تحليل المضمون

يُعرف بيرنارد بيرلسون تحليل المضمون بأنه طريقة للبحث، تهدف التوصل إلى وصف موضوعي، ومنهجي، وكمي للمضمون الواضح للاتصال.(حسين،1996،ص.19)، وتُعد عملية تحليل المضمون إحدى طرق القياس غير المباشر للرأي العام، إذ يسعى إلى تحليل مضمون الرسالة الإعلامية باعتبارها المنتج الأساسي في العملية الاتصالية التي يهدف من خلالها القائم بالاتصال إلى إحداث التأثيرات المرجُوَّة. (زغيب،2009، ص137)

منهج الدراسة

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، إذ استخدام الباحث منهج المسح لرصد، وتحليل مضامين الصحافة الإلكترونية التركية حول أحداث "الربيع العربي"، باستخدام تحليل المضمون Content Analysis أداة منهجية للدراسة الكمية، والكيفية إذ يُعد استخدام أسلوب تحليل المضمون من أفضل الطرق، والأساليب المتطورة في قياس الاتجاهات بالوصول إلى التكرارات التي تشير إلى الاتجاه الصحيح، ومستوياته، باستخدام المقاييس الكمية والكيفية.

وتركز هذه الدراسة على كشف السمات الظاهرة والمتكررة في مضمون المقال الصحفي في الصحف الإلكترونية التركية، باعتبارها مدخلات التحليل، أما مخرجات التحليل فهي الاستنتاجات الخاصة بوصف المضمون في المرحلة الوصفية، وتحليل خصائص المضمون غير الواضح الذي تنتجه

كل صحيفة على اختلاف توجهاتها السياسية؛ وتحديد الأطر الإعلامية التي استخدمتها، لأن تحليل المضمون هو أداة لملاحظة، ووصف مادة الاتصال.

عينة الدراسة

نوع عينة الدراسة، وأسلوب سحبها:

يتكون مجتمع الدراسة الكلي من الصحف الإلكترونية الصادرة باللغة التركية في تركيا البالغ عددها 1746 صحيفة إلكترونية (Turkish Statistical Institute,2013) ، وقد اختار الباحث عينة عمدية (قصدية) من ثلاث صحف إلكترونية لتمثيل مجتمع البحث هي: صحيفة حُرِيّتْ Hürriyet (يمينية علمانية)، وصحيفة ملِيَّت Milliyet (يسارية علمانية)، وصحيفة زمان ZAMAN (إسلامية)، بأسلوب التمثيل المتساوي لتكون هذه الصحف ممثلة للاتجاهات السياسية الثلاث السائدة في الصحافة الإلكترونية التركية، وحدد الباحث المقال الصحفي الموقع المنشور في الصحف الثلاث وحدة لعينة الدراسة Unit of Sample المراد إخضاعها لتحليل المضمون؛ لأن المقال أحد الأشكال الصحفية التي تستخدم في التعبير عن رأي أو فكرة أو قضية، ويسهم في تشكيل اتجاهات الرأي العام، واختار المقالات الصحفية لكتاب المقال السياسي: سامي كوهين Sami Kohen من صحيفة ملِيَّت، ومحمد يلمازMehmet Y. YILMAZ من صحيفة حريت، وشاهين آلباي Şahin Alpay من صحيفة زمان، عينة عمدية (قصدية) للتحليل. وقد تم اختيار تلك الصحف لأنها من أكثر الصحف الإلكترونية التركية انتشارا، إذ تحتل صحيفة ملّيتْ المرتبة الأولى، وتأتي بعدها بالمرتبة الثانية صحيفة حُرِيّتْ، وتحتل صحيفة زمان المرتبة السادسة عشر على الصحف الإلكترونية التركية عموما، والمرتبة الأولى بين الصحف التركية الإسلامية.(Alexa2013) ، وتمتاز بأنها صحف سياسية، واقتصادية، واجتماعية جامعة، يهتم كتابها في العلاقات الدولية، والقضايا الإقليمية.

حجم العينة

حدد الباحث الربع الأول من عام 2011م إطارا زمنياً للدراسة لأنه العام الذي شهد أبرز التحولات في الحراك العربي الذي أطلق عليه تسمية "الربيع العربي"، كما حدد المقالات المنشورة في الصحف الإلكترونية الثلاث حُرِيّتْ، وملِيَّت، وزمان وحدة لعينة الدراسة. معتمداً أسلوب الحصر الشامل لوحدة العينة (المقالات السياسية) المنشورة خلال المدة من 2011/1/1م لغاية 2011/3/3/31م، وإخضاعها لتحليل المضمون، وبلغ المجموع الكلي لوحدة العينة (المقال) 130 مقالاً (جدول رقم 1).

ثبات التحليل، وصدق الأداة

يمكن قياس ثبات التحليل بطريقتين: الأولى: الاتساق بين القائمين بالتحليل كل على حدة، بمعنى ضرورة توصل كل منهم إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل، ووحداته على المضمون نفسه، والطريقة الثانية: الاتساق الزمني، بمعنى ضرورة توصل القائمين بالتحليل إلى النتائج نفسها بتطبيق فئات التحليل، ووحداته على المضمون نفسه فيما لو أجري في أوقات مختلفة. (حسين،1996، ص. 126)، واستخدم الباحث الطريقة الثانية، (طعيمه، 1987، ص.187). فبعد إتمام عملية الترميز والتحليل، أعاد التحليل بعد مضي شهر على العملية الأولى، وقد وجد اختلافات بسيطة بين نتائج التحليل الأول، ونتائج التحليل الثاني، ولم يؤد ذلك إلى اختفاء فئات أو ظهور فئات أخرى في المقالات موضع التحليل، وخلص إلى ما يأتي: إن الفئات التي حصلت على اتفاق تام في مَرتي التحليل لمقالات الصحف التركية الثلاث، كان عددها 22 من مجموع الفئات التي تم ترميزها في مَرتي التحليل البالغ عددها 24 + 24 ، وعند تطبيق معادلة (هولستي) لقياس الثبات حصل الباحث على درجة ثبات عالية وهي: 0.91

معامل الثبات= 2 X عدد الفئات المتفق عليها
مجموع فئات الترميز

معامل الثبات= $\frac{2 \times 22}{24 + 24}$
معامل الثبات= 0.91

المعالجة الإحصائية للبيانات

بعد جمع بيانات الدراسة، تم تصنيفها، وترميزها، وإدخالها إلى الحاسوب، ثم جرت معالجتها وتحليلها، واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، المعروفة اختصارا (SPSS V.13) وتم استخراج التكرارات البسيطة، والنسب المئوية لوحدات التحليل وفئاته، وتطبيق معادلة (هولستي) لقياس الثبات.

إجراءات تحليل المضمون

تتناول الدراسة بالتحليل المقال القائد الموقع Leading Article الذي يكتبه كبار كتاب الصحيفة الإلكترونية، وسميت هذه المقالات بالقائدة لأنها تقود أفكار القراء، وتدفع بهم إلى الفهم الكامل لما تتناوله. (عبدالمجيد وأبو زيد، ص238) وتسعى الدراسة بمجموعة من خطوات التحليل المتصلة ببعضها إلى وصف مضمون الاتصال الظاهر الذي تقدمه الصحافة الإلكترونية التركية في مقالاتها وصفا موضوعيا، ومنهجيا، وكميا بشكل وثيق، ومن أهم هذه الخطوات تحديد وحدات، وفئات التحليل. ووحدة العد والقياس، وأعتمد الباحث وحدة التصنيف (فئة التحليل)، وحدة للتسجيل، ويعتبر تكرارها في المقالات عينة التحليل ككل، مقياساً للتقويم، والمقارنة. (عبدالحميد،1983، ص.159)

جدول رقم (1)
الحصر الشامل لوحدة العينة (المقالات)

الصحيفة / الشهر	مقالات مليَّت	مقالات حُريّتْ	مقالات زمان	المجموع
كانون الثاني	10	26	8	44
شباط	12	23	8	43
آذار	14	21	8	43
المجموع	36	70	24	**130**

تحديد وحدات التحليل

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، لذلك جزَّأ الباحث المضمون إلى وحدات أساسية يسهل عدها وإحصائها وحساب تكراراتها. واختار الباحث وحدتي الموضوع Theme Unit والكلمة The Word Unit وحدتين أساسيتين في التحليل حسب تقسيم بيرلسون. (التهامي،1974، ص29) واستخدم الباحث تلكما الوحدتين، لأنهما من أكثر وحدات التحليل انسجاما مع أهداف الدراسة.

وتمثل وحدة الموضوع، أو الفكرة أهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها إفادة، واستخداماً في بحوث الإعلام، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، والدعائية، والاتجاهات، والقيم، والمعتقدات. (حسين،1976، ص78) وإن هذه الوحدة تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى (الكلمة، الجملة، الفقرة) إذ يتم اختيارها، وبناؤها بدقة، وموضوعية لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب إلى توصيله إلى القارئ، ويتحدد في ضوء تكرار هذه الأفكار، والمعاني اتجاه الكاتب أو المضمون، والوسيلة (الصحيفة)، ووحدة الموضوع أو الفكرة يمكن تناولها بسهولة، من خلال المقالات سواءً بجملة بسيطة، أو فقرة صحيحة، وقد يحتاج للبحث عنها، وتصنيفها تقسيم الوحدات اللغوية وإعادة تركيبها لتحديد الفكرة

الرئيسة واتجاهها من المشيرات التي يحددها هذا التقسيم. ومن تقسيم الجملة إلى عناصرها الأولية يمكن إخضاعها للعد والقياس. (التهامي، ص30)

وحدد الباحث وحدة موضوع " الربيع العربي" أو الثورات العربية في المقالات، ووحدة الكلمة الدالة على رمز معين، أو مدلول، مثل اسم الدولة (تونس، مصر، اليمن، ليبيا، سوريا) وحدتين أساسيتين للتحليل؛ لأنهما من أكثر وحدات التحليل انسجاما مع أهداف الدراسة.

تحديد فئات التحليل

ترتبط عملية التصنيف، وتحديد الفئات في تحليل المضمون، بمفهوم التجزئة أي تحويل الكل إلى أجزاء، لذلك جزّء الباحث المضمون إلى فئات قابلة للعد، والقياس، فهي ذات مواصفات وخصائص طبقاً لمحددات، ومعايير يتم وصفها وصفاً دقيقاً، إذ يتوقف نجاح تحليل المضمون بشكل أساس على الفئات المستخدمة في التحليل، ودقة وضوحها، وتكيفها مع مشكلة الدراسة، ومع طبيعة المضمون التي تحتاج إلى دقة ومهارة بالغة. (عبدالمعطي،1982، ص 283)

التعريفات الإجرائية لوحدات التحليل، وفئاته

حَرَصَ الباحث على تقديم تعريف دقيق، وموضوعي لوحدات التحليل وفئاته، وهذه التعريفات الإجرائية Operational Definitions الخاصة بمعايير التصنيف، وتحديد الوحدات والفئات التي تكرر ظهورها في مضمون مقالات الصحف الإلكترونية التركية، وهناك وفرة معلومات عنها فقد تم بواسطتها استخلاص المعاني، والأفكار التي تسهم في بناء التعريفات بدقة عن طريق الإطار النظري للدراسة.

وأجرى الباحث اختبارات أولية على هذه التعريفات لتحقيق صدق البناء بعرضها على ثلاثة من المحكمين بداية للوصول إلى اتفاق عام أو تقريبي حولها، مع مراجعة نتائج التحليل المبدئي للتأكد من تعبير هذه التعريفات عن مشكلة الدراسة.(*) واستخدم الباحث فئة موضوع الاتصال، من فئات مضمون الاتصال(ماذا قيل)، لأنها تقوم بتصنيف المضمون وفقاً لموضوعاته، وتجيب على السؤال الأساسي الخاص بالكشف عن سمات المضمون الظاهر للمقال الصحفي في الصحافة الإلكترونية التركية من أحداث "الربيع العربي".

والفئة الثانية التي استخدمها الباحث فئة الاتجاه (Attitude) لتحديد اتجاهات الصحافة الإلكترونية التركية من أحداث "بالربيع العربي"، وقسم هذه الفئة إلى مؤيد، معارض، محايد.

واستخدم الباحث فئة موضوع الاتصال(ماذا قيل) وقسمها إلى مجموعة موضوعات رئيسة ضمن إطار مجموعة من المعايير الموضوعية التي تدعم صدق النتائج، ووضع الباحث التعريفات الإجرائية لهذه التصنيفات كالآتي:

الفئات الفرعية لوحدة الموضوع (ماذا قيل)

1. خروج الاحتجاجات، والتظاهرات: ويقصد بها الاحتجاجات والتظاهرات التي خرجت في دول الربيع العربي وتصدي الحكومات لها.
2. المطالبة بالحرية، والديمقراطية: ويقصد بها مطالبة المتظاهرين في دول الربيع العربي للأنظمة بتحقيق الحرية والديمقراطية والإصلاحات.
3. مواجهة الظلم لتحقيق العدالة: ويقصد بها؛ أن خروج التظاهرات والاحتجاجات جاءت لمواجهة ظلم الأنظمة السياسية وللمطالبة بتحقيق العدالة.
4. التحول الديمقراطي في العالم العربي: ويقصد بها أن الاحتجاجات والتظاهرات في عدد من الدول العربية وسقوط زعاماتها يمثل تحولا ديمقراطيا فرضته إرادة الشعوب.
5. سقوط الأنظمة كأحجار الدومينو: ويقصد بها أن الأنظمة الديكتاتورية العربية يتوالى سقوطها كأحجار الدومينو.

6. الرد على انتهاك حقوق الإنسان: ويقصد بها أن الثورات العربية جاءت ردة فعل على انتهاكات حقوق الإنسان في تلك الدول.
7. الثورات العربية: ويقصد بها المظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي الذي أدى إلى سقوط أوتداعي عدد من العربية الأنظمة الحاكمة.
8. ثورة الياسمين: ويقصد بها الثورة الشعبية في تونس التي أطاحت بحكم الرئيس زين العابدين بن علي.
9. الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية العربية

الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على وصف الأحداث:

1. العرب: ويقصد بها الدلالة على كل من انتمى للأمة العربية.
2. الحرية: ويقصد بها التحرر من كل أشكال الهيمنة، والتسلط.
3. الثورة: ويقصد بها التغيير الهادف إلى نقل المجتمع والناس من حالة إلى أخرى أفضل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.
4. الدكتاتورية: ويقصد بها الهيمنة على السلطة والتفرد بها، وعدم مراعاة المصالح الأساسية للشعب، وتطلعاته المشروعة في حياة حرة كريمة.
5. الديمقراطية: هي ممارسة الشعب لكامل حقوقه السياسية، وسلطاته بالانتخابات الحرة النزيهة.

الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على الدولة:

هي تونس ليبيا، مصر، اليمن، وسوريا، ويقصد بها الدلالة على الدول التي حصلت فيها أحداث الربيع العربي.

فئات الاتجاه

هي الفئات التي توضح التأييد أو المعارضة أو الحياد في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات المتعلقة بالربيع العربي وهي:

1. فئة الاتجاه المؤيد Favorable : وهي المقالات التي تتضمن مؤشرات دالة تؤيد أحداث الربيع العربي في كل من تونس، وليبيا، ومصر، واليمن، وسوريا، وترى فيها تحولا ديمقراطيا إيجابيا.
2. فئة الاتجاه المعارض Unfavorable: وهي المقالات المعارضة التي تتضمن مؤشرات دالة لا تؤيد أحداث الربيع العربي في كل من تونس، وليبيا، ومصر، واليمن، وسوريا، ولا ترى فيها تحولات إيجابية، أو ديمقراطية.
3. فئة الاتجاه المحايد Neutra : وهي المقالات التي لا تندرج تحت التعريفين السابقين والتي تتناول الموضوع دون إبداء رأي واضح صريح يؤيد أو يعارض أحداث الربيع العربي في كل من: تونس، وليبيا، ومصر واليمن، وسوريا.

نتائج الدراسة

نتائج تحليل مقالات صحيفة مِلِيَّتْ Milliyet الإلكترونية

التحليل الكمي

قام الباحث بحصر المقالات التي نشرتها صحيفة مِلِيَّتْ Milliyet عن " الربيع العربي" خلال المدة من 2011/1/1 لغاية 2011/3/3/31، وقد أظهرت نتائج تحليل المضمون، أن عدد المقالات المتعلقة بالموضوع هي (13) مقالاً، ودلت النتائج عن ظهور الفئات الفرعية لوحدة الموضوع (ماذا قيل) المبيَنة في الجدول رقم (2): ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة موضوع خروج الاحتجاجات، والتظاهرات، احتلت المرتبة الأولى، بنسبة 21% ، واحتلت فئة المطالبة بالحرية، والديمقراطية المرتبة الثانية، وبنسبة 19.3%، واحتلت فئة موضوع الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية العربية المرتبة الثالثة

بنسبة 17.6%، واحتلت فئة موضوع ثورة الياسمين 15 المرتبة الرابعة بنسبة 12.6%، واحتلت فئة موضوع سقوط الأنظمة كأحجار الدومينو المرتبة الخامسة بنسبة 10.9%، واحتلت فئتا موضوع الرد على انتهاك حقوق الإنسان وفئة موضوع مواجهة الظلم لتحقيق العدالة المرتبة السادسة بنسبة 5.9%، واحتلت فئة موضوع التحول الديمقراطي في العالم العربي المرتبة السابعة بنسبة 4.2%، واحتلت فئة موضوع الثورات العربية المرتبة الثامنة بنسبة 2.6%.

جدول رقم (2)
الفئات الفرعية لوحدة الموضوع (ماذا قيل)

الصحيفة / الفئـــات	ملِيَّت	حُريّتْ	زمان	المجموع	
	%	%	%	التكرار	%
خروج الاحتجاجات، والتظاهرات	21	41.9	10.8	64	23.9
المطالبة بالحرية، والديمقراطية	19.3	12.2	17.5	45	16.9
مواجهة الظلم لتحقيق العدالة	5.9	10.8	20.3	30	11.2
التحول الديمقراطي في العالم العربي	4.2	12.1	8.1	20	7.5
سقوط الأنظمة كأحجار الدومينو	10.9	-	-	13	4.9
الرد على انتهاك حقوق الإنسان	5.9	8.1	9.5	20	7.5
الثورات العربية	2.6	10.8	13.5	21	7.9
الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية العربية	17.6	4.1	20.3	39	14.6
ثورة الياسمين	12.6	-	-	15	5.6
المجموع				267	100

وأظهرت نتائج تحليل المضمون المبيَنة في الجدول رقم (3) عددا من الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على طبيعة الأحداث، ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة كلمة العرب احتلت المرتبة الأول بنسبة 31.7%، واحتلت فئتا كلمة الثورة، وكلمة الديمقراطية المرتبة الثانية بنسبة 26.1%، واحتلت فئة كلمة الحرية المرتبة الثالثة بنسبة 11.9%، واحتلت فئة كلمة الدكتاتورية المرتبة الرابعة بنسبة (4.2 %)

جدول رقم (3)
الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة عن طبيعة الأحداث

الصحيفة / الفئـــــات	ملِيَّت	حُريّتْ	زمان	المجموع	
	%	%	%	التكرار	%
العرب	31.7	26.4	27.1	103	28.7
الحرية	11.9	16.9	13.5	50	13.9
الثورة	26.1	4.8	18.9	63	17.5
الديمقراطية	26.1	44.4	27.9	115	32.1
الدكتاتورية	4.2	7.5	12.6	28	7.8
المجموع				359	100

ويشير الجدول رقم (4) إلى الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على الدولة التي شهدت أحداث "الربيع العربي"، وتفيد نتائج التحليل أن فئة كلمة ليبيا احتلت المرتبة الأولى بنسبة 32.3%، واحتلت فئة كلمة تونس المرتبة الثانية بنسبة 23.4%، واحتلت فئة كلمة مصر المرتبة الثالثة بنسبة 22.1%، واحتلت فئة كلمة سوريا المرتبة الرابعة بنسبة 11.4%، واحتلت فئة كلمة اليمن المرتبة الخامسة بنسبة 10.8%.

جدول رقم (4)
الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على الدولة

الصحيفة / الفئات	ملِيَّت	حُريّتْ	زمان	المجموع	
	%	%	%	التكرار	%
مصر	22.1	32.9	50.5	105	32.7
ليبيا	32.3	31.4	20.4	92	28.7
تونس	23.4	11.4	23.7	67	20.9
سوريا	11.4	21.4	3.2	36	11.2
اليمن	10.8	2.9	2.2	21	6.5
المجموع				321	100

توضح بيانات جدول رقم (5) أن اتجاهات صحيفة ملِيَّت من أحداث "الربيع العربي" اتسمت بالتأييد إذ احتلت فئة الاتجاه المؤيد للربيع العربي المرتبة الأولى بنسبة 84.6%، واحتلت فئة الاتجاه المحايد المرتبة الثانية بنسبة 15.4%، دون ظهور أي تكرار لفئة الاتجاه المعارض.

التحليل الكيفي

بيّنتْ نتائج التحليل الكيفي لسمات الخطاب الإعلامي لصحفية ملِيَّت على أن الإطار الدلالي للمفردات المستخدمة فيما يتعلق باختيار الاسم الذي أطلقته على الصراع بين القوى الفاعلة، دل على التحريض، إذ أطلقت تسمية ثورات الشباب ضد التوريث، ضرورة التغيير لمستقبل أفضل، حتمية سقوط الأنظمة المستبدة، واعتمدت الصحيفة إطار الشخصنة، وإلقاء عاتق المسؤولية في الأحداث على سياسات الحاكم الظالم بهدف الإسقاط، وتجاهلت إطلاق تسمية الربيع العربي على مجريات الأحداث، واستخدمت بدلا عنها مفردة الثورة أو الثورات العربية.

نتائج تحليل مقالات صحيفة حُريّتْ Hurriyet الإلكترونية

التحليل الكمي

قام الباحث بحصر المقالات التي نشرتها صحيفة حُريّتْ عن " الربيع العربي" خلال المدة من 2011/1/1 لغاية 2011/3/3/31، وقد أظهرت نتائج تحليل المضمون، أن عدد المقالات المتعلقة بالموضوع هي (18) مقالاً، وأسفرت النتائج عن ظهور الفئات الفرعية لوحدة الموضوع (ماذا قيل) المبيَنة في الجدول رقم (2): ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة موضوع خروج الاحتجاجات، والتظاهرات، احتلت المرتبة الأولى بنسبة 41.9%، واحتلت فئتا موضوع المطالبة بالحرية، والديمقراطية، وموضوع التحول الديمقراطي في العالم العربي المرتبة الثانية بنسبة 12.2%، واحتلت فئتا موضوع مواجهة الظلم لتحقيق العدالة، وموضوع الثورات العربية المرتبة الثالثة بنسبة 10.8%، واحتلت فئة موضوع الرد على انتهاك حقوق الإنسان المرتبة الرابعة بنسبة 8.1%، واحتلت فئة موضوع الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية العربية المرتبة الخامسة بنسبة 4.1%. وأظهرت نتائج تحليل المضمون المبيَنة في الجدول رقم (3) عددا من الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على طبيعة الأحداث، ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة كلمة الديمقراطية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 44.4%، واحتلت فئة كلمة العرب المرتبة الثانية بنسبة 26.4%، واحتلت فئة كلمة الحرية المرتبة الثالثة بنسبة 16.9%، واحتلت فئة كلمة الدكتاتورية المرتبة الرابعة بنسبة 7.5%، واحتلت فئة كلمة الثورة المرتبة الخامسة بنسبة 4.8%.

ويشير الجدول رقم (4) إلى الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على الدولة التي شهدت أحداث "الربيع العربي"، وتفيد نتائج التحليل أن فئة كلمة مصر احتلت المرتبة الأولى بنسبة 32.9%، واحتلت فئة كلمة ليبيا المرتبة الثانية بنسبة 31.4%، واحتلت فئة كلمة سوريا المرتبة الثالثة بنسبة 21.4%،

واحتلت فئة كلمة تونس المرتبة الرابعة بنسبة 11.4%، واحتلت فئة كلمة اليمن المرتبة الخامسة بنسبة 2.9%.

وتوضح بيانات جدول رقم (5) أن اتجاهات صحيفة حُريّتْ من أحداث "الربيع العربي" اتسمت بالتأييد إذ احتلت فئة الاتجاه المؤيد للربيع العربي المرتبة الأولى نسبة 88.9%. واحتلت فئة الاتجاه المحايد المرتبة الثانية بنسبة 11.1%، دون ظهور أي تكرار لفئة الاتجاه المعارض.

التحليل الكيفي

بيّنتْ نتائج التحليل الكيفي لسمات الخطاب الإعلامي لصحفية حُريّتْ على ترجيح الإطار الإنساني في المفردات المستخدمة مثل مأساة الفقر والجوع، تجويع الشعب، غضبة الجياع ضد الفساد، في التعبير عن الصراع القائم، والتركيز على المعاناة الإنسانية، والقهر، والظلم الذي يعانيه الشعب، وقد وظفت ذلك الإطار بهدف تحقيق الاستمالة العاطفية لصالح المتظاهرين، وكأسلوب للتحريض ضد الحكام، وتبرير موقفها المنحاز للثورات العربية، وتجاهلت الصحيفة أطلاق تسمية "الربيع العربي" على مجريات الأحداث، واستخدمت بدلا عنها مفردة الثورة أو الثورات العربية.

نتائج تحليل مقالات صحيفة زمان ZAMAN الإلكترونية

التحليل الكمي

قام الباحث بحصر المقالات التي نشرتها صحيفة زمان ZAMAN عن " الربيع العربي" خلال المدة من 2011/1/1 لغاية 2011/3/3/31، وقد أظهرت نتائج تحليل المضمون، إن عدد المقالات المتعلقة بالموضوع هي (8) مقالات، وكشفت النتائج عن ظهور الفئات الفرعية لوحدة الموضوع (ماذا قيل) المبيَنة في الجدول رقم(2): ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة موضوع الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية العربية، وفئة موضوع مواجهة الظلم لتحقيق العدالة احتلتا المرتبة الأولى بنسبة 20.3%، واحتلت المرتبة الأولى، فئة المطالبة بالحرية، والديمقراطية المرتبة الثانية بنسبة 17.5%، واحتلت فئة موضوع الثورات العربية المرتبة الثالثة بنسبة 13.5%، واحتلت فئة موضوع خروج الاحتجاجات، والتظاهرات المرتبة الرابعة بنسبة 10.8% واحتلت فئة موضوع الرد على انتهاك حقوق الإنسان المرتبة الخامسة بنسبة 9.5%، واحتلت فئة موضوع التحول الديمقراطي في العالم العربي المرتبة السادسة نسبة 8.1%.

وأظهرت نتائج تحليل المضمون المبيّنة في الجدول رقم (3) عددا من الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على طبيعة الأحداث، ويستخلص من قراءة الجدول أن فئة كلمة الديمقراطية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 27.9%، واحتلت فئة كلمة الحرية المرتبة الثانية بنسبة 27.1%، واحتلت فئة كلمة الثورة المرتبة الثالثة بنسبة 18.9%، واحتلت فئة كلمة الحرية المرتبة الرابعة بنسبة 13.5%، واحتلت فئة كلمة الدكتاتورية المرتبة الخامسة بنسبة 12.6%.

ويشير الجدول رقم (4) إلى الفئات الفرعية لوحدة الكلمة الدالة على الدولة التي شهدت أحداث "الربيع العربي"، وتفيد نتائج التحليل أن فئة كلمة مصر احتلت المرتبة الأولى بنسبة 50.5%، واحتلت فئة كلمة تونس المرتبة الثانية بنسبة 23.7%، واحتلت فئة كلمة ليبيا المرتبة الثالثة بنسبة 20.4%، واحتلت فئة كلمة سوريا المرتبة الرابعة بنسبة 3.2%، واحتلت فئة كلمة اليمن المرتبة الخامسة بنسبة 2.2%.

توضح بيانات جدول رقم (5) أن اتجاهات صحيفة زمان من أحداث "الربيع العربي" اتسمت بالتأييد المطلق إذ احتلت فئة الاتجاه المؤيد للربيع العربي المرتبة الأولى نسبة 100%، دون ظهور أي تكرار لفئة الاتجاه المحايد أو فئة الاتجاه المعارض. ويفسر ذلك لقرب الصحيفة الإسلامية الاتجاه من توجهات حكومة حزب العدالة والتنمية.

التحليل الكيفي

بيّنتْ نتائج التحليل الكيفي لسمات الخطاب الإعلامي لصحفية زمان ذات التوجه الإسلامي، غلبة الإطار الأيديولوجي على مضمون المفردات التي استخدمتها الصحيفة، فقد تناولت بعض المفاهيم ذات الصلة بالإسلام، وعقيدته كقوة فاعلة في إطار الصراع بين مراكز القوى في الدول التي شهدت الثورات العربية، مستخدمة مفردات مثل ثورة الحق على الباطل، الحكام الطغاة، بغي الحاكم على المحكومين، غياب الحق والعدالة، واعتمدت الصحيفة إطار الشخصنة، وإلقاء عاتق المسؤولية في الأحداث على سياسات الحاكم الظالم بهدف الإسقاط، كما أغفلت أطلاق تسمية "الربيع العربي" على الأحداث، واستخدمت بدلا عنها مفردة الثورة أو الثورات العربية، وتميز خطابها بالانحياز، والتأييد لسياسة حكومة حزب العدالة والتنمية التركي من مجريات الأحداث.

جدول رقم (6)
مراكز اهتمام الصحف الإلكترونية التركية في "الربيع العربي"

	الصحيفة	الاتجاه السياسي	عدد مقالاتها المنشورة	عدد المقالات عن الربيع العربي	نسبة الاهتمام %
1	مِلِّيَتْMilliyet	يساري	36	13	36.1
2	حُرِيّتْHÜrriyet	يميني	70	18	25.7
3	زمان ZAMAN	إسلامي	24	8	28.7
المجموع			130	39	30

مناقشة نتائج الدراسة

اعتمدت الصحافة الإلكترونية التركية أطراً مختلفة ساعدت في بناء نماذج خطاب معينة من خلال استخدامها مجموعة من العوامل الاجتماعية، والسياسية في عملية تفسيرها لأحداث "الربيع العربي"، فقد أسست إطارا عاما لتلك الأحداث يربط بينها، وبين مجموعة المفاهيم السائدة لدى الرأي العام التركي، من خلال تنشيط بعض الأفكار على حساب الأخرى، ومن أولى هذه الأطر، وضعها إطار إعلامي عام يصف الأحداث، وهو إطار الثورات العربية بما يشابه ما يدركه الرأي العام التركي بدلا من استخدام إطار "الربيع العربي" الذي شاع استخدامه في وسائل الإعلام العربية من خلال تكرارها هذه الفكرة المحورية، والتركيز عليها، وجعلتها محورا للاهتمام في الرسائل الإعلامية، وهو ما أشارت إليه الدراسات السابقة.

واستخدمت الصحافة الإلكترونية التركية إطار الاهتمامات الإنسانية في وصفها أحداث الربيع العربي، إذ وصفت المقالات الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية، والعاطفية العامة، ووظفت مفردات مؤثرة في صياغة الرسائل بقصص درامية ذات نزعة عاطفية، وهو ما سبق أن أكدته دراسة (عامر2012)، ودراسة (Hamdy& Gomaa, 2012) بينما خلصت دراسة (Halverson & Ruston& Trethewey 2013)، ودراسة (Matthew Diton, 2013) إلى استخدام وسائل الإعلام للتأطير الديني، كما استخدمت الصحف الإلكترونية التركية إطار الصراع في تقديمها أحداث الربيع العربي، إذ ركزت في مضامين مقالاتها على الصراع بين الديمقراطية، والدكتاتورية، وبين الظلم والحرية، والصراع بين المتظاهرين، والحاكمين، وركزت رسائل القائمين بالاتصال على مقياس المنتصر، وهي الديمقراطية، والمهزوم، وهي الدكتاتورية، وقد استخدمت الصحافة المصرية أيضا إطار الصراع في تناولها للأحداث (Hamdy& Gomaa, 2012)، ويستخلص من ذلك أن أطر العاطفة، والدين، والصراع، من أكثر الأطر استخداما في وسائل الإعلام لما لها من تأثير فاعل في تشكيل اتجاهات الرأي العام.

واعتمدت الصحافة الإلكترونية التركية إطار الشخصنة، وإلقاء عاتق المسؤولية في "أحداث الربيع" العربي على سياسات الحاكم الظالم بهدف الإسقاط، وانفردت صحيفة مِلِيَّت باستخدام إطار التشبيه في تقديمها لأحداث الربيع العربي، إذ شبهت الثورة التونسية بثورة الياسمين، وشبهت سقوط الأنظمة العربية مثل سقوط أحجار الدومينو، بينما لم تعتمد صحيفتا حُرِيّتْ، وزمان هذا الإطار. ودَلّتْ نتائج تحليل المضمون عن وجود فروق نسبية محدودة في توظيف الأطر التي قدَّمتها كل صحيفة من الصحف التركية الثلاث عن أحداث "الربيع العربي"، إذ ظهر تباين محدود في نسب بعض الأطر التي تبنتها كل صحيفة، ويرجع سبب ذلك التباين إلى بعض المتغيرات، ومنها اختلاف توجهاتها السياسية (اليمينية واليسارية والإسلامية)، واختلاف سياساتها التحريرية، ومعاييرها المهنية المؤثرة في تشكيل الأطر.

احتلت الثورة في مصر المرتبة الأولى باهتمام الصحافة الإلكترونية التركية، واحتلت ليبيا المرتبة الثانية، واحتلت تونس المرتبة الثالثة، واحتلت سوريا المرتبة الرابعة، واحتلت اليمن المرتبة الخامسة، ويوضح ذلك أولويات اهتمام الصحافة الإلكترونية التركية بالأحداث التي جرت في تلك الدول، وجاءت هذه النتيجة متوافقة مع ما كشفت عنه دراسة (Matthew Diton, 2013) ، ودراسة الداغر (2011) عن نيل الثورة المصرية الأولوية في تغطية وسائل الإعلام الأمريكي لأحداث "الربيع العربي"، لما تحظى به من أهمية إقليمية ودولية.

وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات السياسية للصحافة الإلكترونية التركية إلا أن الاتجاه المؤيد للربيع العربي كان هو السائد بين الصحف، وتشير تلك النتيجة إلى توافق إيجابي بين أهداف القائمين بالاتصال في الصحافة الإلكترونية التركية من جهة، واتجاهات الحكومة التركية المؤيدة للتحولات في دول الربيع العربي من جهة أخرى، ويمثل هذا التوافق دعما، ومساندة من الصحافة لتوجهات الحكومة التركية بهذا الشأن.

وجاءت نسبة التغطية أو الاهتمام لتمثل أبرز آليات التأطير التي استخدمتها الصحافة الإلكترونية التركية ، إذ بلغ إجمالي نسبة اهتمام مقالات الصحافة الإلكترونية التركية بأحداث الربيع العربي 30% بالقياس إلى مراكز اهتمامات الصحافة التركية المتعددة بين شؤون سياسية محلية - غالبا ما تحظى باهتمام كبير- وإقليمية وشرق أوسطية، ودولية، وتؤكد تلك النسبة أن أحداث "الربيع العربي" تحظى بأهمية جيدة في الصحافة التركية، واحتلت صحيفة مِلِيَّتْ المرتبة الأولى، وصحيفة زمان المرتبة الثانية، وصحيفة حُرِيّتْ المرتبة الثالثة.

واعتمدت الصحف الثلاث بشكل محدود على الجوانب الفنية في آليات التأطير، لطبيعة الشكل الصحفي موضع الدراسة، وهو المقال، فهي لم تستخدم الصور والرسوم البيانية والإحصائية، والأشكال التخطيطية، بل استخدمت آلية التأطير في موقع نشر المقال، إذ نشرت الصحف الثلاث عناوين المقالات، وأسماء الكتاب على صدر الصفحة الرئيسية لها، فضلا عن استخدام الألوان في العناوين بشكل اعتيادي دون تمييز.

التوصيات

ممكن أن تساهم هذه الدراسة في فتح المجال لإجراء دراسات عن تحليل الإطار الإعلامي الذي تعتمده وسائل الإعلام العربية في متابعتها لأهم القضايا التركية، وتقييم أبعاد تلك الأطر، وما تنطوي عليه من تفسيرات تتحكم فيها؛ مثل مدى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام وأنماط الممارسة الإعلامية، والمتعقدات الأيديولوجية، والثقافية للقائمين بالاتصال. وطبيعة الأحداث ذاتها، وبما يقدم تفسيرا منتظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار، والاتجاهات، حيال القضايا البارزة.

المراجع

المراجع العربية

إمام، إبراهيم.(1972). دراسات في الفن الصحفي. القاهرة : مكتبة الأنجلو.
التهامي، مختار.(1974). تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق، القاهرة: دار المعارف.
الجمال، راسم محمد. (1999). مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.
حسين، سمير محمد. (1996). تحليل المضمون تعريفاته مفاهيمه ومحدداته، ط2، القاهرة :عالم الكتب.
حسين، سمير محمد.(1976). بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب.
الداغر، مجدي محمد عبد الجواد.(2011). المعالجة الصحفية للثورات العربية في الصحافة الأمريكية، مؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، كلية الإعلام / جامعة اليرموك- اربد/ الأردن.
العلاقات العربية -
رشدان، عبدالفتاح، العلاقات العربية التركية في عالم متغير. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، المجلد29 العدد2 حزيران 2013.
زغيب، شيماء ذو الفقار.(2009)، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.
صلوي، عبد الحافظ .(2011). "تغطية الصحافة الإلكترونية للاضطرابات السياسية في الوطن العربي، مؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، كلية الإعلام / جامعة اليرموك- اربد/ الأردن.
طعيمه، رشدي.(1987)، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة: دار الفكر العربي.
عبدالمجيد، ليلى وأبو زيد، فاروق (2000)، فن التحرير الصحفي، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة.
عبد الحميد، محمد.(1983)، تحليل المحتوى في بحوث الأعلام، جدة :دار الشروق.
عبد المعطي، عبد الباسط.(1982)، البحث الاجتماعي، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، الإسكندرية: دار رمضان.
قاسم، عامر فايز سعد.(2012). تغطية الصحافة الفلسطينية اليومية لثورة 25 يناير المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة اليرموك.
مكاوي، حسن عماد ، حسين، ليلى.(2001)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، القاهرة:الدار المصرية البنانية.
نور الدين، محمد.(2013) قضايا ومناقشات: مستقبل تركيا في المنطقة، صحيفة التجديد العربي.
http://arabrenewal.info/2010-06-11-14-11-19/47665

المراجع الأجنبية

Aday, Sean, Farrell, Henry, & Freelon, Deen . (2013) . Watching From Afar: Media Consumption Patterns Around the Arab Spring American Behavioral Scientist, July 2013, vol. 57, no. 7 . 899-919.

Ali, Amir Hatem (2011):The Power of Social Media in Developing, Harvard Law School. Human Rights Journal of Harvard Law School Vol. 24 2011.

Alpay, Şahin(2011) Zaman Gazetesi Yazarlari, http://www.zaman.com.tr/sahin-alpay/gelismisligin-temel-olcutu-kadinlarin-katilimi_1072824.html

BİÇER, S. (2006), Türkiye'de Internet Yayıncılığı Ve Avrupa Birliği'ne Uyum, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Radyo-Televizyon Ve Sinema Anabilim Dalı, Ankara.

Catherine A. Luther&Mark M. Miller: Framing of The 2003 U.S-Iraq War demonstrations: An Analysis of news and Partisan texts, Journalism Quarterly, Spring 2005, Vol.82, No.1.

Diton, Matthew (2013) ,Covering the Shifting Sands: American Media and the Arab Sprin, Journal of Communication, Volume 63, Issue 2, pages 312–332, April 2013

Doğan, Kutlay (Hazirlayan)(2011). Türkiye 2010, Başbakanlik, Basin-yayin ve Enformasyon Genel . Müdürlüğü, Ankara.

Entman Robert. (1991) .Framing U.S. coverage of international news: Contrast in Narratives of the Kal and Iran Air incidents. Journal of communication, 41 (4), 18.

EROL , AYSUN (2009),DÜNYADA VE TÜRKİYE'DE ELEKTRONİK YAYINCILIK ,YÜKSEK LİSANS TEZİ, ISPARTA, UN.

Hall ,Alice .(2000). The mass media, cultural identity and perceptions of national character, an analysis of frames in us and Canadian coverage of audiovisual materials in The Gatt. Gazette, 62 (4).

Hamdy, Naila, & Gomaa, Ehab H. .(2012). Framing The Egyptian Uprising in Arabic Language Newspapers and Social Media. Journal of Communication, The American University of Cairo , Cairo ,VOL. 62, Issue 2.

Halverson - Jeffry R., Scott W. Ruston and Angela Trethewey. (2013) Mediated Martyrs of the Arab Spring: New Media, Civil Religion, and Narrative in Tunisia and Egypt. Journal of Communication, Volume 63, Issue 2, pages 312–332, April 2013.

Inuğur ,M. Nuri(1982). Basin ve yayin Tarihi, Qağlayan Kitab Evi, Istanbul.

Internet world stats. (2013) http://www.internetworldstats.com/stats4.htm#europe

Kocabaşoğlu, Uygur (1984). Basin 80-84, QGD Yayinlari Ankara.

MURZAKULOVA, Güldana(2008). FARKLI TOPLUMLARDA İNTERNET GAZETECİLİĞİ: RUSYA VE TÜRKİYE, İNTERNET GAZETELERİNİN KARŞILAŞTIRMALI ÇÖZÜMLENMESİ, ANKARA ÜNİVERSİTESİ,SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ,GAZETECİLİK,ANABİLİM DALI.

NİZAM, F.(2006) "Internet Ve Özellikle Internet Yayıncılığını Düzenlemek İçin Çözüm: Otokontrol Mü, Hukuk Mu?", Akademik Bilişim BilgiTek, Pamukkale Üniversitesi Denizli.

Kohen, Sami (2011) Milliyet Gazetesi Yazıları, http://dunya.milliyet.com.tr/2011-de-neler-olacak-/sami-kohen/dunya/dunyayazardetay/01.01.2011/1333455/default.htm

Sözeri, Ceren(2006), "Türkiye'de Medya Grupları ve Bağımsız Medya Kuruluşlarında Dergi Yayıncılığı", Yüksek Lisans Tezi, Galatasaray Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Radyo-Televizyon Anabilim Dalı..

TOKGÖZ, O.(2003) Temel Gazetecilik, 5. Baskı, İmge Kitabevi, Ankara.

Turkish Statistical Institute (TÜİK) (2012) Yılı Yazılı Medya Araştırması, Gazetelerin yayın bölgesine göre yıllık yurtiçi tiraj sayısı, 2005-2012 http://tuikapp.tuik.gov.tr/kulturmedyadagitimapp/medya.zul

Turkish Statistical Institute(TÜİK) (2013) TÜRKİYE İSTATİSTİK KURUMU, YAZILI MEDYA İSTATİSTİKLERİ VERİ TABANI,Gazete ve dergilerin

Turkish Statistical Institute(TÜİK) (2013) internet üzerinden yayımlanmaya başladığı yıllara göre sayısı. http://www.tuik.gov.tr/PreTabloArama.do

http://rapor.tuik.gov.tr/reports/rwservlet?kulturmediadb2=&report=medya_transpoze.RDF&p_yil1=2012&p_yil_kod=1&p_deger=SAYI&p_satir=YAYIN_TUR&p_satir1=0&p_sutun=ZIYARETCI_SAYI&p_sutun_kod=2&p_satir_kod=2&p_dil=1&desformat=html&ENVID=kulturmediadb2Env

YILMAZ, Mehmet Y. (2011), Hürriyet Gazetesi Yazarları, http://www.hurriyet.com.tr/yazarlar/16667786.asp

(*) المحكمون هم كل من الأستاذ الدكتور تيسير أبو عرجه- جامعة البترا- كلية الإعلام، والأستاذ الدكتور علي الشمري- جامعة بغداد كلية الإعلام، والدكتور كامل خورشيد مراد - كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط.

About the Author

عبدالكريم علي جبر الدبيسي، أستاذ مساعد في كلية الإعلام، جامعة البترا - عمان الأردن، عمل بوظيفة مستشار صحفي في سفارة جمهورية العراق/ تركيا. له اهتمامات بحثية في الإعلام التركي، واستطلاعات الرأي العام، وصدر له كتاب "الإعلام التركي المعاصر.. تاريخه وسماته واتجاهاته"، عام 2013، وكتاب "الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه"، عام 2011، وكتاب " تركيا والحرب على العراق"، عام 2009. عضو نقابة الصحفيين العراقيين منذ عام 1983، واتحاد الصحفيين العرب، والجمعية السعودية للإعلام والاتصال، وجمعية أساتذة الاتصال العربية – الأوربية. شارك في الندوة الإقليمية حول إنشاء شبكة خبراء التخطيط الاستراتيجي في مجالات التعليم العالي التي نظمتها منظمة الإيسيسكو بالتعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي في جامعة اليرموك عام 2012. يجيد اللغة التركية.

Abdulkareem Ali Jebur Aldebeisi, assistant professor in the Faculty of Media, University of Petra - Amman, Jordan, worked as press advisor at the Embassy of the Republic of Iraq / Turkey. His research interests are the Turkish media and public opinion polls. He published many books such as "Contemporary Turkish Media: Its History, Characteristics, and Trends" 2013, "Public Opinion: Factors; and polls " 2011, and "Turkey and the War on Iraq" 2009 . He is a member in the Iraqi Journalists Union since 1983, and the Federation of Arab Journalists, the Saudi Association for Media and Communication, and the Arab-European Communication Professors Association. He participated in a regional seminar on the Establishment of a Network of Experts in the Areas of Strategic Planning in Higher Education organized by ISESCO, in cooperation with the Federation of the Islamic Universities at Yarmouk University, in 2012. He is also fluent in Turkish.